التأخر اللغوي لدى الأطفال

إعداد

نعمة محمد محمود أمين

باحثة ماجستير

اشراف

أ . د/ محمد حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

بكلية الآداب – جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنصورة

المجلد الثامن - العدد الرابع

إبريل ٢٠٢٢

التأخر اللغوي لدى الأطفال

أ/ نعمة محمد محمود أمين *

"يعرفه القانون الأمريكي الخاص بذوي الاحتياجات الخاصة قد ابتعد عن وصف الاضطرابات اللغوية أو تسميتها بالعجز أو الإعاقة اللغوية، لأنه يرى أن هؤلاء المصابين بشر ويتمتعون بقيمة إنسانية ونفسية واجتماعية ولهم حقوقهم البشرية، فمن الخطأ أن نسميهم الأطفال المعوقين لغوياً، بل من الأفضل أن نسميهم الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية للابتعاد عن وصفهم بصفة العجز والإعاقة، والانصراف إلى علاجهم وتخليصهم من هذه المشكلات اللغوية قد تخلق أثراً سيئاً على مستقبل حياتهم".(صادق الدباس، ٢٠١٣، ٢٩٧)

وأيضاً يعرف التأخر اللغوي على أنه تأخر الكلمة الأولي للطفل في السنة الأولي مقارنة بالأطفال العاديين في نفس عمره، ويتسم التأخر اللغوي أيضاً بعدم قدرة الطفل على فهم معاني الكلام والأسئلة، وعدم استخدام اللغة في السياق اللغوي السليم، وبذلك لا يستطيع الطفل التعبير عن مشاعره واحتياجاته في المواقف الحياتية المختلفة . (أسماء أبو الحمد، ٢٠١٦)

كما تعرفه موسوعة التربية الخاصة بأنه "التكوين اللغوي للطفل بصورة أقل من الصورة العادية بدرجة ملحوظة، كما هو متوقع وذلك على أساس العمر الزمني والجنس والذكاء"، فالتأخر اللغوي هو إخفاق الطفل في تعلم اللغة في

* باحثة ماجستير

الوقت المتوقع، وهو بطء في اكتساب المهارات اللغوية، فالأطفال الذين لديهم تأخر لغوي تتطور لغتهم وفق التسلسل الطبيعي ولكن بنفس السرعة التى يتعلم فيها الأطفال الآخرين .(هلا السعيد، ٢٠١٤)

ان تأخر اللغة مصطلح يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة، فهو تأخر على مستوي إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط، ولكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد أي أن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحياناً يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم، وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل. على خلاف تأخر الكلام، فإن تأخر اللغة يتميز بأنه إصابة تخص الوظيفة اللسانية في حد ذاتها بحيث نجد تأخراً في مستوي إكسابها واضطراباً في تنظيمها .(قحطان أحمد الظاهر، ٢٠١٠،٧٣)

أيضاً تأخر اللغة هو تأخر الطفل في النمو اللغوي مقارنة بالأطفال المماثلين له في العمر الزمني.(عبد العزيز الشخص،٢٠٠٩)

كما تُعرف بأنها نظام يستخدمه مجموعة من الأفراد إعطاء معني للأصوات، والكلمات، والإشارات، أو أية رموز أخرى ليتمكنوا من التواصل مع الآخرين .(أسامة سالم، ٢٠١٤)

وأيضاً هي نظام معين من رموز صوتية ذات دلالة ومعني بالنسبة للأشياء والأحداث الموجودة في البيئة، علاوة على أنها الأداة الإنسانية الضرورية للتفكير، والاتصال الاجتماعي، وتبادل الأفكار بين الأفراد . (فاروق صادق، ٢٠١٠)

كما أن تأخر اللغة يدل على ظهور متأخر للغة أكثر مما يدل على لغة مضطربة، فهو تأخر على مستوي إرسال الأصوات أو الكلمات المعزولة فقط، ولكن يؤثر على بنية اللغة في شكلها التركيبي المعقد، أي أن الوظيفة اللسانية في شكلها المتعلق بتحقيق الفعل اللغوي تكون مصابة وأحياناً يمكن أن نجد إصابة جانب الفهم، وبالتالي تأخر اللغة بهذا الشكل يؤثر على قدرات التفكير لدى الطفل. على خلاف تأخر الكلام فإن تأخر اللغة يتميز بأنه إصابة تخص الوظيفة اللسانية في حد ذاتها بحيث نجد تأخراً في مستوى اكتسابها واضطراباً في تنظيمها (محمد حولة، ٢٠٠٨،٣٧)

أيضاً التأخر اللغوي هو القصور أو العجز اللغوي والذي يتمثل بقصور في تنظيم وتركيب الكلام، والتحدث بجمل غير مفيدة، واستخدام الكلمات والأفعال والضمائر في أماكن غير مناسبة لها، فقد يضع الفعل مكان الفاعل، أو المؤنث مكان المذكر، أو الضمير المتكلم مكان الغائب .. وهكذا . (كمال سيسالم، ٢٠٠٢)

كما يعرف بأنه الاخفاق في فهم أو قول رموز اللغة في المجتمع في السن الطبيعي .(William H & Perkins: 1978)

وأيضاً تأخر نمو اللغة، هو تأخر ملحوظ في نمو كفاءة الحديث لدى الأطفال في مرحلة الطفولة. (Basavanna, M.2000:98)

فتأخر نمو اللغة هو نقص في الحصيلة اللغوية أو في الصعوبات النحوية التي تحول بين الطفل وبين أن يعبر عن نفسه، وكذلك بالنسبة لأقرانه ممن هو في مستوي عمره .(Kirk, S. A. & Gallagher, J.1983)

هو تأخر نمائي في النضج اللحائي، يحدث تأخراً في المهارات اللغوية، يظهر في شكل لثغة، ولاية، وكلام طفولي، وأجنوزيا سمعية جبلية، وصمم وكلمات، غير أن اللفظ لا ينطبق على حالات الصعوبات اللغوية المرتبطة بالتأخر العقلي، وبالعطب السمعي وبالشذوذ البنيوي في أعضاء الكلام . (جابر، كفافي ،١٩٩١)

فالطفل المتأخر لغوياً يُعرف في معجم التربية الخاصة بأنه ذلك الطفل الذي يستخدم لغة بسيطة للغاية في المراحل التي تنمو فيها اللغة عادة؛ مما يؤدي إلى بطء وتأخر اكتساب اللغة لديه .(عبد العزيز السرطاوي وآخرون،٢٠٠١)

أيضاً الأطفال المتأخرون لغوياً هم الأطفال الذين يستخدمون الإيماءات، والإشارات، والأصوات، أو الكلمات والجمل البسيطة للتواصل، حيث يتوقف تطور اللغة لديهم في مرحلة مبكرة مما يجعل تواصلهم بدائياً .(عمايرة والناطور، ٢٠١٤)

عبد الرحمن سليمان، (٢٠٠٩) أيضاً يعتبر اضطرابات النطق أكثر أنواع اضطرابات الكلام شيوعاً، خاصة لدي الأطفال في سن المدرسة، في هذا النوع من الاضطرابات قد ينطق الطفل الأصوات اللغوية بطريقة مشوهة، بحيث لا يفهم المستمع، أو قد يحذف أو يضيف أحد الأصوات اللغوية بصوت أو أصوات لغوية أخرى، وإذا ما زاد عدد الأصوات اللغوية المشوهة أو المستبدلة أو المحذوفة إلى درجة كبيرة، فإن حديث الطفل يصبح غير مفهوم على الإطلاق. (عبد الرحمن سليمان، ٢٠٠٩)

يقصد أيضاً باضطراب اللغة أي صعوبة في إنتاج أو استقبال الوحدات اللغوية بغض النظر عن البيئة التي قد تتراوح في مداها من الغياب الكلي للكلام

إلى الوجود المتباين في انتاج النحو واللغة المفيدة، ولكن بمحتوى قليل ومفردات قليلة وتكوين لفظي محدد وحذف الأدوات، وأحرف الجر وإشارات الجمع والظروف. (ابراهيم الزريقات، ٢٠٠٥، ١٠٩)

فالنمو غير السليم للغة بشقيها اللفظي والغير لفظي يؤثر على حياة الطفل والأسرة، سواء كان سبب هذه الاضطرابات يعزو إلى وجود خلل في مهارات اللغة أو المهارات المعرفية أو خلل حسي، عضوي أو وظيفي، ومهما اختلفت مظاهر هذه الاضطرابات عند الأطفال من اضطرابات لغوية وخاصة النطقية والكلامية إلا أنه تعد الاضطرابات الصوتية والنطقية من أكثر الاضطرابات اللغوية شيوعاً بين الأطفال، فقد أشار (Gibso, 2003) إلى أن نسبة ٧٥% من مجمل الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة لديهم اضطرابات صوتية ونطقية إلا أن ظاهرة شيوعها بين الأطفال في العديد من المجتمعات أمراً لا يمكن تجاهله (Mowrer, 1971) . فقد أصبحت الاضطرابات الصوتية ظاهرة تلفت الانتباه بين الأطفال لاسيما أن الجوانب اللفظية تعتبر من الجوانب اللغوية التواصلية الضرورية لكل طفل نظراً لما يعانيه هؤلاء من مشكلات تتعلق بحياتهم الشخصية وبتواصلهم الاجتماعي والأكاديمي . (Panagos, J. & Prelock, P. 1982)

٢/ مراحل النمو اللغوي لدى الطفل :

تري "زينب شقير" أن اللغة تمر في عدة مراحل حتى تصل إلى شكلها الذي يتيح للفرد استعمالها كأداة للاتصال، وهي تعتمد في نموها على مدى نضج وتدريب الأجهزة الصوتية وعلى مستوى التوافق الحركي والعقلي والحسي الذي تقوم عليه هذه المهارة اللغوية وخاصة في بداية تكوينها، وطبقًا لنظرية جان

بياجيه للتطور العقلي العام فقد أوضح بياجيه أن التقدم اللغوي النمائي يخضع لعمليات التنسيق والانتقال وفق عمليات التمثيل Accommodation والمواءمة Assimilation، كعمليات معرفية إذ تعتبر اللغة عبارة عن تمثيلات رمزية ذهنية للخبرات التي يطورها الطفل أو يتفاعل معها . (زينب شقير، ٢٠٠٥)

أ) المرحلة قبل اللغوية :

١- مرحلة البكاء والصراخ : حيث تبدأ بصيحة الميلاد الأولي وتدل على تنفس الطفل نتيجة اندفاع الهواء داخل الجهاز التنفسي، في البداية تكون الصرخات عشوائية مجرد عملية لا إرادية، وبعد فترة قصيرة من الميلاد يصبح الصراخ متصلاً بحالة الطفل الانفعالية ويختلف البكاء باختلاف الظروف المحيطة بالطفل.

٢- مرحلة المناغاة : يوضح "فاروق الروسان" أن هذه المرحلة يصدر فيها الطفل أصوات أو مقاطع ويكررها، وتمتد هذه المرحلة من الشهر الرابع أو الخامس تقريباً حتي الشهر الثامن أو التاسع.

(محمد النوبي ، ٢٠١٠، ٣١)

ويري أيضاً علماء اللغة أن أصوات العلّة ونعني به (الصوائت) قد تظهر قبل الأصوات الساكنة التي نعني بها (الصوامت)، فمثال حرف "الميم" يعتبر من الأصوات الأولي ظهوراً عند الطفل، ثم يليه حرف "الباء"، فكثيراً ما يكرر الطفل في هذه المرحلة كلمة بابا، ماما، أما حرف "اللام والراء" فيتأخر في الظهور، وقد لوحظ أيضاً أن البنات يبدآن المناغاة على العموم قبل الذكور وقدرتهن على تنويع الأصوات، تفوق تلك القدرة الموجودة عند الذكور.(راتب عاشور، ٢٠٠٣، ٤١)

٣- مرحلة التقليد : هذه المرحلة تبدأ من الشهر الحادي عشر من حياة الطفل وفيها يزداد إقبال الطفل على ممارسة الكلام ويحاول تقليد الأصوات وخاصة الأصوات السهلة التى تتناسب مع أجهزته العضوية، وتعتبر عملية التقليد ذات أهمية كبيرة في تعلم اللغة وخاصة خلال المرحلة المهمة التى يتم فيها تحويل عملية المناغاة العشوائية إلى كلمات لها معنى ويظهر عجز الطفل. الأهم من تعلم الكلام سبب حرمانه من فرصة تقليد الآخرين .

٤- مرحلة الإيماءات : من المتفق عليه بين علماء اللغة أن الطفل يفهم الإيماءات والإشارات والتعبيرات المختلفة، ومما سبق نرى أن المراحل السابقة من مناغاة وتقليد وإيماءات تعتبر أحد المؤشرات التي إذا لم يتخطاها الطفل تكون بداية لمشكلة النمو اللغوي . (أديب النوايسة، ٢٠١٥)

ب) المرحلة اللغوية :

بعد المرور بالمراحل السابقة يبلغ الطفل بالمرحلة الأخيرة للنمو اللغوي التي يتمكن من خلالها فهم الكلام واستخدامه الاستخدام الصحيح ويجمع العلماء على أن هذه المرحلة تبدأ عندما يبلغ الطفل العادي ١٥ شهر أو ٣٨ شهراً عند الأطفال المتخلفين عقلياً .

وذكر أيضاً جان بياجيه أن في نهاية المرحلة الحسية الحركية والتى تنتهي قبل سنتين تظهر الوظيفة الرمزية للغة الطفل كالتالي :

- اللغة المتمركزة حول الذات والتي تتصف بكثرة الحديث عن النفس .

- اللغة الاجتماعية والتي تركز على التواصل الكلامي بين الطفل والآخرين مع محاولة إثبات الذات، والتي تقسم إلى مراحل فرعية وهي :

- فهم حديث الآخرين دون القدرة على استخدام الكلمات بصورة جيدة.
- نطق الكلمة الأولى .
- تطور المهارات اللغوية .

- وتبدأ مرحلة الحصيلة اللغوية بين سنتين والأربع سنوات، حيث يمر الطفل بتطورات كبيرة في مقدرته اللغوية فيبدأ بامتلاك حصيلة لغوية بسيطة جداً إلى النطق المكون من كلمات أكثر تقعيداً وتكون غالباً الكلمات حسية تتدرج إلى الأسماء المجردة وفي أواخر السنة الثانية يستخدم الطفل الضمائر مثل (أنا وأنت) .

(سهير أمين، ٢٠٠٥، ٥٨)

(أ) النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المبكرة :

يتميز النمو العقلي في هذه المرحلة العمرية بما يسمي بالمركز حول الذات واللغة لديه من هذه الزاوية، إذ هي وسيلة لقضاء أغراضه الذاتية بغض النظر عن تعرض تلك الأغراض مع غيرها من أغراض المحيطين .

(حسني عبد الباري ، ٢٠٠٥، ٢٣)

(ب) النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتوسطة :

إن النمو اللغوي في هذه المرحلة لا يقف عند الرصيد اللغوي الذى يمتلكه الطفل بل يتجاوز ذلك إلى استيعاب الطفل الأبنية الصرفية مما ينتج عن

ذلك الحد من الوقوع في أخطاء بسبب التشويش الذي يترتب على وجود تفاصيل ليست ذات علاقة بمعني الأبنية اللغوية، وكذلك يلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة قادرون على استخدام قواعد النحو الصحيحة إذا طلب منهم ذلك حتي وإن كانوا لا يستعملونها في أحاديثهم اليومية.

أما فيما يخص محتوي الكلام والمضامين التى نجدها في لغة الطفل في هذه المرحلة فهو أقل تمركزاً حول ذاته أكثر من أطفال ما قبل المدرسة (أطفال الطفولة المبكرة) .(صالح محمد علي أبو جادو، ٢٠٠٦)

(جـ) النمو اللغوي في مرحلة الطفولة المتأخرة :

يزداد الرصيد اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة، كما أنه يزداد فهمها، ويدرك التباين والاختلاف الموجود بين الكلمات، كما يدرك التماثل والتشابه اللغوي ويتسع لديه إمكانية إدراك المعاني ، فالطفل في هذه المرحلة لا يقف عند تطور وزيادة الرصيد اللغوي فحسن، بل يشمل أيضاً أموراً أخرى كالقراءة ، ويلاحظ أيضاً زيادة اتقانه للخبرات والمهارات اللغوية لطلاقة التعبير والجدل المنطقي .(رأفت بشناق، ٢٠٠١)

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :

- **الذكاء والنمو اللغوي:**

حيث تعد اللغة مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة، حيث يرى تشوفسكي أن الترابطات اللغوية لا يمكن تعلمها عن طريق الخبرات المباشرة، ولكن يجب أن يكون لها قدرة على البزوغ أو الظهور من خلال النشاط العقلي الخاص بالطفل أثناء الاستماع للحديث. (Beitchman, J, 2005 :95)

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Liao et al., 2015) والتي توصلت إلى وجود ارتباط بين نسبة الذكاء والنمو اللغوي لدى الأطفال .

- **الصحة :** توثر الاضطرابات النفسية مثل الخوف، والقلق على سرعة تعلم الطفل الكلام وكذلك العوامل الجسمية أيضاً، حيث أن سلامة جهاز الكلام أو اضطرابه له الدور الكبير في سرعة التعلم أو عدمه، وتساعد كفاءة الحواس مثل السمع على النمو اللغوي السوي .
- **الذكاء :** إذ يلاحظ أن اللغو تعتبر مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وأن الطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي ويرتبط التأخر اللغوي الشديد بالضعف العقلي .
- **جنس الفرد :** أثبتت الدراسات أن هناك فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالنمو اللغوي، فنجد أن الإناث يتكلمن أسرع من الذكور وهن أكثر تساؤلاً وأحسن نطقاً وأكثر في المفردات من البنين .
- **حجم الأسرة :** إذ يساعد اختلاط الطفل بالراشدين في النمو اللغوي لديه وتشير الدراسات أن الطفل الوحيد ينمو لغوياً أحسن لاحتكاكه بالراشدين أكثر .
- **الحرمان :** أثبتت الدراسات أن أطفال الملاجئ أفقر لغوياً من الأطفال الذين يتربون في أسرهم كذلك أكدت أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد يكونون أبطئ في تعلم الكلام .
- **الرغبة في التواصل :** يمثل التواصل عاملاً هاماً من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة، فإذا كانت اللغة تؤدي وظائف عديدة، فإن أهم هذه

الوظائف هو التواصل مع الآخرين والحديث معهم، فعن طريق التواصل يتم تبادل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التنغيمية وداخل ثقافة المجتمع. (جلال شمس الدين، ٢٠١٢)

- **الشخصية :** الطفل الذى يتمتع بتكيف نفسي سليم، يعتبر الكلام على الأغلب مؤشراً لصحة الطفل العقلية والطفل الذي يتمتع بشخصية متكيفة يميل إلى التحدث بشكل أفضل،

(.http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/240882.html)

وكما أن الحالة النفسية للطفل تؤثر تأثيراً كبيراً في الأداء اللغوي للطفل، فالخوف والقلق وحالة الحرمان والجوع العاطفي والصراعات الأسرية تؤدي إلى جو متوتر، وبالتالي إلى الشعور بعدم الأمان وإلي اضطراب الطفل، فالحالة النفسية التي تنتاب الطفل في سائر الوظائف الحيوية بصفة عامة والأداء اللغوي بصفة خاصة .(معمر نواف الهوارنة، ٢٠١٠)

- **المستوي الاقتصادي والاجتماعي :** تؤثر الحالة الاقتصادية للأسرة على النمو اللغوي للطفل بشكل كبير وتشير الدراسات إلى أن الأطفال من الطبقات الأعلى أفضل من الطبقات الأدنى لغوياً، وكذلك الحالة الاجتماعية لها دور حيث يساعد جو الحب والحنان وسيادة الجو الثقافي في الأسرة على النمو اللغوي .

(مجيد سوسن شاكر، ٢٠٠٩، ٥٠)

أسباب التأخر اللغوي :

تختلف أسباب الاضطرابات اللغوية، فهناك أسباب فسيولوجية عضوية نتيجة الإصابة الدماغية أو إصابة أحد أعضاء النطق باضطراب ما، وأسباب عصبية ناتجة عن خلل في الدماغ، أو الأعصاب، وأسباب نفسية متأصلة عند صاحبها، وأسباب بيئية متمثلة في الأسرة، والمجتمع، وما يدور داخل الأسرة من أساليب تربوية خاطئة، تؤدى الى الإصابة بتلك الاضطرابات، وسنتناول كلاً منها على حدة.. (صادق الدباس،٢٠١٣، ٢٩٨)

وعلى الرغم من أن معظم الأطفال لديهم المقدرة على نطق الكلمات أو الجمل البسيطة، إلا أن البعض منهم قد يتأخر عن النطق، وتوضح الدراسات الطبية والنفسية والتربوية أن أسباب تأخر نمو اللغة تختلف حسب الحالات والأعمار والبيئات، ومعظم هذه الأسباب ترجع بشكل عام، إما الى أسباب عضوية مثل : إصابة أحد أعضاء جهاز الكلام والتنفس والجهاز العصبي. وهذه بدورها قد ترجع الى عوامل قبل ولادية أو ولادية أو بعد ولادية، وإما أن تكون الأسباب ذات طابع نفسي تربوي ترجع الى الأسرة والتربية وعوامل التنشئة الاجتماعية، أو ترجع الى عوامل نفسية ووجدانية عميقة مثل : " الانفعالات الحادة، والمخاوف، والصدمات النفسية" ، وقد ترجع الواحدة الى أكثر من سبب أو عامل، وجميع هذه الأسباب متداخلة ومتفاعلة مع بعضها البعض. ويحاول الأطفال – بعد ميلادهم بفترة قصيرة– التعامل مع البيئة، على الرغم من عدم قدراتهم على نطق الكلمات الحقيقية إلا في سن (١٢–١٥) شهراً. ولذا يعرف تأخرهم بالتعبير عن حاجاتهم بعد هذا السن بتأخر اللغة، وقد يرتبط ذلك التأخر بالحالات المرضية .

(Dounialdakis, D. et al, 2001)

١ – العوامل البيئية

إن أحد الأسباب المؤدية إلى الفروق بين الأطفال سواء في اضطرابات اللغة والكلام أو بقية الإعاقات الأخرى ترجع إلى المتغيرات البيئية التي يعيشها الطفل وخصوصا في السنوات الخمس، هناك من يعيش في بيئة تعيسة بكل جوانبها، وهناك من يعيش في بيئة صحية غنية .

ولا يمكن أن تكون الانطلاقة للقدرات والاستعدادات واحدة لكلتا البيئتين فأساليب التربية الواعية الصحية والعلاقة المثمرة المتفاعلة بين الآباء ستفرز بظلالها الايجابي على الأبناء، كذلك حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمستوى الثقافي للوالدين الذي يوفر النموذج الذي يحتذى، ويقدر أهمية اللغة في حياة الفرد والعلاقة بين اللغة والتفكير، والعلاقة بين التطور اللغوي والتطور الذهني، وأهمية الألعاب في تعلم الطفل المرتبط بشكل أساسي بالجانب الاقتصادي فهذه المتغيرات في غاية الأهمية في استثارة الطفل ورفع دافعيته للنمو اللغوي السليم . ويمكن أن نتكلم عن كل متغير من هذه التغيرات التي لها تأثير كبير في تنشئة الطفل. وعلي سبيل المثال الطفل الذي لا يشجع على الكلام أو التعبير عن نفسه لا يطور كلاما كما هو الحال بالنسبة للآخر الذي يشجع على الكلام، ولا يعاقب بأي شكل من أشكال العقاب إذا ما أخطأ في الكلام، كما يفترض أن يقبل كلامه حتى إذا تخلله الخطأ، وإعطاءه التغذية الراجعة بطريقة تربوية تبعده عن أي شكل من أشكال الفشل والإحباط ، كما أن التصرف الواعي هو أن نتعامل مع الطفل وفق العمر العقلي وليس العمر الزمني . (قحطان الظاهر، ٢٠١٠، ١٢٨)

ومن أبرز أسباب التأخر اللغوي :

الحرمان الحسي :

يعتمد اكتساب اللغة اعتماداً كبيراً على الحواس ، التي بها يستقبل الطفل مفهوم البيئة ؛ بما فيها من نموذج لغوي ، ولذلك من المتوقع أن يسبب النقص الحسي لأي من الحواس تأخراً في اكتساب اللغة.

أ – حاسبة السمع :

بما أن المجال الرئيسي للتخاطب اللغوي الرمزي هو الصوت ، فمن البديهي أن يكون السمع إحدى القنوات الرئيسية التي تنساب القدرات اللغوية السائدة في البيئة إلى الطفل ؛ لذلك أية إعاقة سمعية تسبب أهم عوامل الحرمان الحسي ، التي تؤثر في اكتساب اللغة عند الطفل .ويشير (Martin, M.) إلى أنه كلما عظم الفقد السمعي تفاقمت الإعاقة في الأداء اللفظي فهماً وتعبيراً . (Martin, M. 1980)

ب– الحواس الأخرى :

وأغلب التأخر في لغة الطفل الأعمى يكون في نشأتها ، ولكنه لا يلبث أن يتدّرج في النمو حتي يلحق بأقرانه المبصرين مع بلوغه الثالثة ، فيتساوى معهم في متوسط طول الجملة مع وجود بعض الصعوبة في الأفعال المساعدة (Landou, B. & Gleitman, L. 1985).

ويرى "Evans" أن حاسة السمع أهم للإنسان من حاسة البصر ، لأن الفرد الأعمى يعتبر معزولاً عن عالم الأشياء ، أما الفرد الأصم يعتبر معزولاً عن عالم البشر ، كما أ الفرد يستطيع أن يرى الأشياء التى تقع في مجاله

البصرى فقط ، أى في نطاق رؤيته ، بينما يستطيع سماع الأصوات التى تقع خارج مجاله البصرى ، أى أبعد من نطاق رؤيته . (Evans, 1982)

٢- الأسباب العصبية :

وتتعلق بالخلل الذى يحدث بالجهاز العصبي المركزي، فالدماغ هو الذي يتحكم بوظائف الجسم وأي خلل يؤثر في ذلك، وقد يحدث الخلل في الدماغ ما قبل الولادة أو أثناء أو بعد الولادة، خصوصاً في المناطق المسئولة عن اللغة في مراكز اللغة في الدماغ (السرطاوي، وأبو جودة، ٢٠٠٠)

من أمثلة هذه المناطق :

- منطقة بروكا، وتكون في مقدمة النصف الأيسر- للدماغ، وتمثل المركز المسئول عن تنظيم أنماط النطق، ولهذه الوظيفة علاقة بقرب هذا المركز في منطقة التحكم بعضلات الوجه والفك واللسان والحنجرة في القشر الدماغية. كما أنها المسئولة عن علامات الجمع وشكل الأفعال، وانتقاء الكلمات الوظيفية. لذلك فإن لهذه المنطقة دوراً كبيراً في تشكيل وبناء الكلمات والجمل .
- منطقة فيرنكي، وتقع بالقرب من منطقة السمع الرئيسية في القشرة الدماغية، وهذا المركز مسئول عن استقبال المدخلات السمعية، ويلعب دوراً رئيسياً في إعداد المعاني، ويدخل في تفسير المفردات واختيارها بهدف إنتاج الجمل .
- التلفيفة الزاوية، وتقع خلف منطقة فيرنكي ومسئوليتها تحويل المثير البصري إلى سمعي والعكس، ويلعب هذا المركز دوراً حيوياً في

التوصيل بين الشكل المحكي للكلمة وصورتها المدركة، وكل ما يحتاج إلى الربط بين المثيرات البصرية ومناطق الكلام. فأي إصابة في هذه المركز ستترك آثاراها السلبية في اللغة والكلام.

ومن الأسباب العصبية الأخرى، التلف الدماغي المبكر الذي يسبب الشلل الدماغي وخصوصاً إذا حدث في فترة عدم اكتمال نمو القشرة الدماغية الذى يؤدي إلى عدم انتظام وتناسق المهارات الحركية .

وأيضاً أي خلل في الجهاز العصبي المركزي أو الطرفي سيؤثر سلباً في السيطرة على العضلات المسئولة عن الكلام (النطق والصوت والطلاقة) كعضلات التنفس والرئتين والنطق .(قحطان الظاهر، ٢٠١٠، ١٣٣-١٣٤)

٣- الأسباب النفسية :

تؤثر الاضطرابات النفسية في التواصل مع الآخرين، كما أن لهذه الأمراض تأثير غير مباشر في الأطفال، فإذا كان الأب أو الأم أو كلاهما مصاباً بهذه الأمراض فإنهما لا يستطيعان أو يؤديا دورهما كمربين للأطفال، مما ينعكس بشكل سلبي على تطورهم اللغوي، فالأم المصابة بالقلق العصابي على سبيل المثال لا تستطيع أن تشبع حاجات الطفل من الحب والحنان والعاطفة، والأب إذا كان مصاب بالاكتئاب فهو يؤثر أيضاً بالسلب في علاقته بزوجته وطفله، كما أن الأم في هذه الحالة تكون غير مهيأة لتلبية احتياجات الطفل وخصوص الاحتياجات العاطفية.(قحطان الظاهر،٢٠١٠)

ويشير "Gilliam, W.&, de Mesquita" أن تأخر نمو اللغة لدى الأطفال يرجع إلى **المشاكل السلوكية العاطفية** بشكل واضح وملحوظ ، وأنه عندما يتم علاج تأخر نمو اللغة ، فإن المشاكل السلوكية والعاطفية تختفي، إلا

أن الأطفال الذين يعيشون في أمان وسعادة بعيدون عن القلق، يتكلمون بشكل أفضل من الأطفال الذين يعانون من حالات انفعالية سلبية، والذين يشكون عدم توفر الانسجام الانفعالي، ولذا يميل الأطفال الأكثر تكيفاً والأكثر اتزاناً انفعالياً للتكلم أو النطق بشكل أفضل من نظرائهم الذين يشكون من سوء التكيف ، ويعد الكلام مؤشراً لصحة الطفل النفسية والعقلية .(Gilliam, W.&, de Mesquita, P.2000)

ويضاف إلى ذلك انفصال الوالدين عن بعضهما، أيضاً يؤدى إلى نقص الرعاية العاطفية والنفسية للطفل، "وتكون العلاقة بين الانفصال المبكر والتأثير النفسي على الطفل، علاقة طردية فكلما كان الانفصال مبكراً كان التأثير النفسي على الطفل أقوي واشد، ومن الأسباب التي قد تؤثر على نفسية الطفل تعدد اللهجات أو اللغات التي يسمعها الطفل وقت اكتسابه للغة، ويؤثر المستوي الثقافي على نفسية الطفل، فالأسرة المثقفة تكسب طفلها لغة سليمة خالية من الأخطاء، أما الأسرة غير المثقفة فإنها لا تسطيع أن تكسب طفلها ثقافة إلا بمستوي ثقافتها أو محصولها العلمي" .(صادق الدباس، ٢٠١٣، ٢٩٩)

٤- الحرمان البيئي:

والمقصود بالحرمان البيئي هو غياب البيئة المنبهة للطفل ، والتي تحفز الأداء اللغوي لديه ، إن التأخر اللغوي للطفل ينتشر في البيئة التي يضمحل فيها المستوي الاقتصادي والثقافي للأسرة ، ويجب أن نضع في الحسبان أن الطفل لا يحتاج اللغة من البيئة فقط ، ولكنه يحتاج أيضاً العلاقة العاطفية مع الوالدين .

فإذا كانت العوامل الداخلية للطفل " الحسية ، العصبية ، الفكرية ، الحركية والنفسية " صحيحة ولكن غاب عنها التنبيه البيئي ، فإن اكتساب اللغة

لديه سوف يتأخر، ومن المعتاد وجود حالات تأخر في اكتساب اللغة لهذا السبب، في المستويات المحرومة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً **وعاطفياً** . (Kotby, N. 1980)

٥- الظروف الاجتماعية غير الملائمة :

لوحظ أن بعض الأطفال الذين لديهم تأخر لغوي أصحاب نفسياً وبدنياً ، ومن هنا كان لابد من البحث عن سبب آخر لتأخر نمو اللغة عند الأطفال ، ويكمن هذا السبب في عنصر أو أكثر من العناصر الاجتماعية ، والتي يمكن إجمالها بما يلي :

- عدم كفاية النموذج اللغوي أو فقدانه ، ويقصد بالنموذج اللغوي للفرد ، النموذج الذي يتخذه الطفل نموذجاً غير كافٍ ، إما لعدم التحدث معه أصلاً أو لقلة هذا الحديث ، وهنا يفقد الطفل فرصة المحاكاة اللغوية الصحيحة . وقلة التجارب العامة التي يمر بها الأطفال ، ومن أمثلة ذلك : عدم وجود أطفال آخرين يتحدثون إليهم ويبادلونهم اللغة .
- جهل الأسرة بطرق التربية السليمة ، ويتمثل ذلك في إجبار الأطفال على أنواع من السلوك لا يطيقونها مثل : " المشي ، أو الجري ، أو الكلام" ، ومن هنا تثبط هممهم عندما يفشلون في الاستجابة لما يطلب منهم ، وربما يرفضون تكرار هذا السلوك مرة أخرى لشعورهم أن الامتناع عنه خير من المحاولة التي لا ترضي أهلهم .
- انشغال الوالدين في ظروف العمل وترك الأطفال لدى مربيات لا يستطعن التكلم بلغة الطفل الأم لو لهجة أخري ، وهنا يقع الطفل فريسة للتناقض بين

ما يسمعه من والديه وما يسمعه من هذه المربية .

- الخلافات السائدة بين الوالدين داخل الأسرة وما يترتب عليها من إهمالهم لأطفالهم تؤدى إلى اتخاذ الأطفال أنماطاً سلوكية تبدد طاقاتهم " كالعدوان ، والانطواء " ، وهذا من شأنه أن يحول بين الطفل ونموه الطبيعي بجوانبه المختلفة ، أما تعاون الوالدين واهتمامهم بأطفالهم فمن شأنه أن يخلق جواً دافئاً وهادئاً ينشأ فيه الطفل تنشئة سليمة ، وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه تشجيع الأداء اللغوي لدى الطفل وزيادة ثقته بنفسه وبمن حوله.

(Hamaguchi, p. 2001:65)

- الحماية الزائدة للطفل شأنها شأن **الإهمال للطفل** ، لما لها من سلبيات من شأنها أن تعوق اكتساب اللغة لديه وتؤثر عليه ، فالأم التي تسارع بإجابة رغبات طفلها لا تتيح له الفرصة للتعبير عن رغباته ، ومما لا شك فيه أن الأم لها دور كبير في تشجيع الطفل على تعلم الكلام والتفاعل والتواصل اللفظي بينهما ، خلال مواقف الحياة الروتينية ، ولهذا أكدت العديد من الدراسات على أهمية ملازمة الأم للطفل في المرحلة الأولي لاكتساب اللغة، فقد يحدث تأخر نمو اللغة نتيجة لتغيب الأم عن طفلها بسبب المرض أو العمل أو بسبب اضطراب العلاقة بينها وبين طفلها .

(Cohen, N. 2001: 70,71)

٦- الأسباب الفسيولوجية :

" إن الاضطرابات اللغوية تحدث نتيجة اضطرابات في التكوين البنيوي أو نتيجة إصابة الأعضاء الدماغية أو القشرة الدماغية أو نتيجة إصابة الحلق، أو

الحنجرة أو نتيجة إصابة الأنف أو الأذن أو الرئتين بإصابات والتهابات أو نتيجة تشوه انتظام الأسنان أو الالتهابات السحائية، أو تلف الخلايا العصبية بالإضافة إلى الضعف الجسمي الشديد، وضعف الحواس الضعف العقلي أو نتيجة إصابة الشفة أو الحلق، أو عدم تناسق الفكين، أو عدم سلامة الغدد، أو نتيجة الأمراض التى تؤثر في الصدر والرئتين" .(يوسف الدباس، ٢٠١٣، ٢٩٨)

فالتأخر اللغوي يشير إلى تأخر في نمو مهارات اللغة بحيث تكون غير متناسبة مع العمر الزمني للفرد الأمر الذي يعيق تواصله مع أقرانه، وقد يؤثر ذلك في تكيفه الاجتماعي، وقبوله من الآخرين، وقد يكون التأخر اللغوي نتيجة لإصابة المناطق اللغوية في الدماغ، أو أنها لم تتطور إلى الحد الذي يجعل الطفل قادرات على اكتساب اللغة كأقرانه الآخرين. أو تكون لأسباب تتعلق بالسمع، أو الانخفاض في القدرات العقلية، أو الظروف البيئية التي يعيشها الطفل.(قحطان الظاهر، ٢٠١٠)

المراجع

١- إسماعيل علوي، (٢٠٠٥)، "مراحل تطوير اللغة عند الطفل"، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص٢١٢ .

٢- حسني عبد الباري عصر، (٢٠٠٥)، "تعليم اللغة العربية في المراحل الابتدائية"، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة .

٣- سهير محمد شاش، (٢٠٠١)، " اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، دار الفكر العربي، مطبقة مدني، القاهرة .

٤- الغالي أحرشاو، (١٩٩٣)، "الطفل واللغة – نمو التمثلات الدلالية لبعض الأفعال في اللغة العربية عند الطفل" ، المركز الثقافي العربي، ص ٩٧-٩٨.

٥- فاروق محمد صادق، (٢٠١٠)، اللغة والتواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، دار رواء للنشر والتوزيع، القاهرة .

٦- ياسر فارس يوسف خليل، (٢٠٠٥)، أثر برنامج لغوي علاجي في تنمية اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات اللغوية، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

7- Beitchman J. (2005), Language Development and its Impact on childrens Psychological and emotional Development.

8- Gilliam, S. Walter & de Mesquita, B. Paul. (2000), The Relationship between language and cognitive development and Emotional-Behavioral problems in financially- Disadvantaged preschoolers, A longitudinal investigation, Abst Eric, Early development and care, vol.(62), P. (9-24), Jun.

9- Sean M. Redmond, (2011), "Peer Victimization Among Students With Specific Language Impairment, Attention-Deficit/Hyperactivity Disorder, and Typical Development", ASHAWIRE.org.

10- Sandheim, Suzaina and Voeller, Kytsa (2004), Psychiatric implications of language disorders and learning disatilities: Risks and management jourral of child Neurology 19 (10), 815-826.